اليابسان » ٠

وهكذا يوفر النفط للدول العربية الاموال اللازمة لاقامة مصانع الصناعة الثقيلة ، كما يوفر لها الطاقة شبه المجانية لادارة محركاتها مع صناعاتها الوليدة التي تساعد على زيادة الانتاج الزراعي والخلاص من « حرب التجويع » التي تلوح بها الولايات المتحدة بوجه العرب كلما شعرت بوجود خطر مباشر أو غير مباشر يهدد الكيان العنصري الاسرائيلي ٠

الاسواق :

يكاد يجمع علماء الاقتصاد والاجتماع ان أسباب الحروب ، ومهما اختلفت اسبابها المباشرة تبقى في النهاية اقتصادية ، وتتجسد في المنافسة على الاراضي الغنية بالمواد الاولية ، والتزاحم على الاسواق لتصريف السلع ، وهي تصطبغ تارة بالايديولوجية ، وطورا بالشعور الشوفيني القومي ، الا انها تبقى في جوهرها فصلا من مسلسل الصراع ، والاسواق بالنسبة الى السلع المصنعة مسألة حيوية ، فاذا لم تتوفر الاسواق اللازمة لتصريفها ، انقلبت الى كارثة على اصحابها اذ يخسرون راس المال الذي استهلك لانتاجها، من هنا تكامل العوامل التي تجعل من الوطن العربي وحدة اقتصادية طبيعية تمتلك رؤوس الاموال ، والمواد الاولية ، والطاقة والاسواق، ومن الواضح ان الكثافة السكانية العربية تجعل من الوحدة الاقتصادية العربية سوقا تجارية رابحة على كل صعيد ٠

عوامل نجاح اقامة صناعة حربية عربية :

ثمة حقيقة ازلية لا يمكن تجاوزها وهي ان « الانسان اغلى رأسمال في العالم » ، فوجود راس المال والمواد الاولية والطاقة والاسواق لا تكفي كلها لاشادة بناء الصناعة الحربية الثقيلة اذا لم يتوفر لها العقل الانساني المبدع الخلاق ٠ وتبقى ركائز القاعدة الاقتصادية بحاجة الى الذكاء الذي يستقرىء ويستنتج ، ويقارن ويجرب ، ويخطىء ويصيب ليلاحق المعالم بالاكتشافات والاختراعات التي حققت في النصف الثاني من القرن العشرين ذروة التقدم الصناعي ، والمبدعون من العلماء والمخترعين هم النخبة في كل بلد صناعي متقدم٠

اما بالنسبة الى البلاد العربية فان هجرة النخبة من ابنائها اي (١٤) حملة الشهادات العالمية واصحاب الكفاءات والمواهب كالعلماء ، والمهندسين والخبراء والفنيين « الى البلدان الصناعية المتقدمة قد خلق مشكلة قومية ذات ابعاد مستقبلية خطيرة على الصعيدين الانساني والاقتصادي ، فبدلا من استفادة مختلف البلدان من الطاقات العلمية لابنائها في سبيل دفع عجلة مشاريع انمائها للحاق بركب القرن العشرين ، تسلم الى استقدام الخبراء والتقنيين الاجانب فتصبح خسارتها حينذاك مضاعفة عشرات المرات لان (١٥) « تعليم وتدريب العالم الواحد يقدر بحوالي ٢٠ الف دولار » ٠ اما المردود المالي لاستثمار خبرة وموهبة العالم الواحد للاقتصاد الاميركي (١٦) « فتقدر بحوالي ٢١٤ الف دولار »٠ فاذا ما علمنا ان هناك (١٧) «حوالي ١٠ الاف من ارباب المهن العرب ، وعلى راسهم العلماء والمهندسين والاطباء والخبراء يهاجرون كل عام من ثمانية اقطار عربية هي : لبنان وسوريا والاردن والعراق ومصر وتونس والمغرب والجزائر ، وان ٧٠ في المائة من العلماء العرب الذين يسافرون الى الاقطار الغربية للتخصص لا يعودون الى بلدانهم الاولى » ادركنا مدى